النص:

((..قال معبد: فبينا أنا كذلك، إذ قدم ابن عمّ لي ومعه إبن له، وإذا رقعة منه قد جاءتني: إن كان مقام هذين القادمين ليلة أو ليلتين، احتملنا ذلك. وإن كان إطماع السكان في الليلة الواحدة، يجرّ علينا الطمع في الليالي الكثيرة» . فكتبت إليه: «ليس مقامهما عندنا إلا شهرا أو نحوه» . فكتب إليّ: «إن دارك بثلاثين درهما، وأنتم ستة، لكل رأس خمسة، فإذا قد زدت رجلين، فلا بد من زيادة خمستين. فالدار عليك من يومك هذا بأربعين» . فكتبت إليه: «وما يضرك من مقامهما، وثقل أبدانهما على الأرض التي تحمل الجبال، وثقل مؤونتهما عليّ دونك؟ فاكتب إليّ بعذرك لأعرفه» . ولم أدر أني أهجم على ما هجمت، وإني أقع منه فيما وقعت، فكتب إلي:

«الخصال التي تدعو إلى ذلك كثيرة، وهي قائمة معروفة من ذلك سرعة امتلاء البالوعة، وما في تنقيتها من شدة المؤنة، ومن ذلك أن الإقدام إذا كثرت، كثر المشي على ظهور السطوح المطيّنة، وعلى أرض البيوت المجصّصة، والصعود على الدرج الكثيرة. فينقشر لذلك الطين،وينقلع الجص، وينكسر العتب. مع إنثناء الأجذاع لكثرة الوطء، وتكسّرها لفرط الثقل. وإذا كثر الدخول والخروج والإغلاق والإقفال وجذب الأقفال، تهشمت الأبواب وتقلعت الرزّات وإذا كثر الصبيان، وتضاعف البوش نزعت مسامير الأبواب، وقلعت كل ضبّة ، ونزعت كل رزّة، وكسرت كل حوزة ، حفر فيها آبار الزدو، وهشّموا بلاطها بالمداحي . هذا مع تخريب الحيطان بالأوتاد وخشب الرفوف.

وإذا كثر العيال والزوّار، والضيفان والندماء، احتيج من صب الماء واتخاذ الحببة القاطرة، والجرار الرّاشحة، إلى أضعاف ما كانوا عليه.

فكم من حائط قد تأكل أسفله، وتناثر أعلاه، واسترخى أساسه، وتداعى بنيانه، من قطر حب ورشح جرة، ومن فضل ماء البئر، ومن سوء التدبير. وعلى قدر كثرتهم يحتاجون من الخبيز والطبيخ ومن الوقود والتسخين. والنار لا تبقي ولا تذر. وإنما الدور حطب لها. وكل شيء فيها من متاع فهو أكل لها. فكم من حريق قد أتى على أصل الغلة، فكلفتم أهلها أغلظ النفقة. وربما كان ذلك عند غاية العسرة، وشدة الحال. وربما تعدت تلك الجناية الى دور الجيران، والى مجاورة الأبدان والأموال. فلو ترك الناس حينئذ رب الدار وقدر بليّته ومقادر مصيبته، لكان عسى ذلك أن يكون محتملا. ولكنهم يتشاءمون به، ولا يزالون يستثقلون ذكره، ويكثرون من لائمته وتعنيفه..)).

<u>الألفاظ والمعاني:</u>

الخصال: هنا بمعنى العوامل والدوافع.

الرزات: مفردها: رزة وهي حديدة يدخل فيها القفل.

البوش: العيال

ضبة: ضرب من المغاليق

حوزة: الموضع الذي أقيم له أو حوله حاجز أو ما انضم إلى الدار من المواقف والمنافع

الزود: لعبة للصبيان يحفرون لها في الأرض

المداحي: مفردها: مداحاة وَهِي كُلُّ خَشَبَةٍ يُدْحَى بهَا، كُرَةٌ أَو غيرُها وهي لعبة للصبيان ايضا.

الحببة: مفردها: حب، وهي الجرة.

الأساليب:

الشرط ، وقد استخدمت الأداة(إن) الشرطية الجازمة، في قوله: (إن كان مقام هذين..)،

النفي: وقد جاء بالفعل الدال على النفي وهو(ليس) في قوله: (ليس مقامهما...)

التوكيد، وقد ورد التوكيد بالحرف الناسخ(إنَّ) في قوله: (إن دارك بثلاثين درهما)

الاشتقاق والتصريف:

زِدْتَ: فعل ماضٍ بزنة: (فِلْتَ) حذفت العين لاجتماع الساكنين عند الاسناد إلى الضمير، والفعل المذكور من أفعال الباب الثاني

كَثُرت: فَعُلت، وهو من أفعال الباب الخامس

انْقَشَرَ: بزنة انفعل، وهو فعل ثلاثي مزيد بحرفين الهمزة والنون(خماسي)

انقلع: بزنة انفعل وهو فعل ثلاثي مزيد بحرفي الهمزة والنون(خماسي)

انكسر: بزنة انفعل وهو فعل ثلاثي مزيد بحرفين الهمزة والنون(خماسي)

تهشَّمت: بزنة تفعَّلتْ، وهو فعل ثلاثي مزيد بحرفين التاء وتضعيف العين(خماسي)

تقلَّعت: بزنة تفعَّلت: وهو فعل ثلاثي مزيد بحرفين التاء وتضعيف العين(خماسي)

النحو والتراكيب:

إن كان مقام هذين القادمين ليلة أو ليلتين، احتملنا ذلك

إنْ: حرف شرط جازم يجزم فعلين أحدهما فعل الشرط والثاني جوابه

كان: فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح في محل جزم (فعل الشرط)

مُقام: اسم كان مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره وهو مضاف

هذين: مضاف إليه

القادمين: بدل من اسم الإشارة. (كل اسم محلى بـ(ال) يقع بعد اسم إشارة يعرب بدلا من اسم الإشارة)

ليلة: خبر كان منصوب

أو ليلتين: أو حرف عطف يفيد التخيير، ليلتين معطوف على ليلة..

احتملنا: احتمل: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير الفاعل(في محل جزم جواب الشرط) والضمير المتصل فاعل

ذلك: اسم اشارة مبني في محل نصب مفعول به.